جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

أثر استخدام الرحلات التعليمية الافتراضية على تنمية الوعي الثقافي لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية في جامعة القصيم

أيمن صبري ضيف الله

أستاذ
قسم اللغة الانجليزية والترجمة
كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
جامعة القصيم
sabryayman@hotmail.com

محمد سلطان علي السلطان

أستاذ مشارك
وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها
،كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
جامعة القصيم
m.alsultan@qu.edu.sa

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/١١/١٧
تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢٣/١١/٠٨

أثر استخدام الرحلات التعليمية الافتراضية على تنمية الوعي الثقافي لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية في جامعة القصيم

أيمن صبري ضيف الله، محمد سلطان علي السلطان

الملخص

تهدف الدراسة إلى دمج بعض المكونات الثقافة العربية في بعض الأنشطة المقدمة لمتعلمي اللغة العربية لغة ثانية في جامعة القصيم، من خلال تقديم محتوى افتراضي مرئي ومسموع ضمن الساعات الأسبوعية المخصصة لنشاط الطلاب الدوليين ودراسة أثره على تنمية المعارف الثقافية لديهم. كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن أهم التحديات التي يواجها هؤلاء الطلاب أثناء دراستهم. استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي، وطبقت الدراسة على خمسة وعشرين طالبًا للمجموعة التجريبية ومثلهم للمجموعة الضابطة. حيث درست المجموعة التجريبية المكونات الثقافية للغة العربية باستخدام الرحلات التعليمية الافتراضية، ودرست المجموعة الضابطة بالأساليب التقليدية. تم جمع البيانات بواسطة اختبار قياس الوعي الثقافي والمقابلات الشخصية. وأظهرت نتائج الدراسة تأثيرًا إيجابيًا لاستخدام المنهج شبه التجريبي في دمج المكونات الثقافية للغة العربية في مواد الدراسة المقدمة للطلاب، وتنمية وعي الطلاب الدوليين بالمكونات الثقافية لمتحدثي اللغة العربية. كما أظهرت النتائج أيضًا اتجاهًا إيجابيًا للطلاب الدوليين تجاه الثقافة المستهدفة وأفرادها. وتوصي الدراسة بدمج المكونات الثقافية العربية في المقررات الدراسية المقدمة للطلاب الدوليين من دارسي اللغة العربية لغة ثانية من خلال التوسع في استخدام إستراتيجية الرحلات الافتراضية لتنمية المعارف الثقافية لديهم.

الكلمات المفتاحية: الرحلات التعليمية الافتراضية؛ الوعي الثقافي؛ اللغة العربية لغة ثانية؛ جامعة القصيم؛ تعليم اللغة لغير الناطقين بها.

The Impact of Using Virtual Educational Tours to Develop Cultural Awareness Among Learners of Arabic as a Second Language at Qassim University

Ayman Sabry Deif Allah, Muhammad Sultan Ali Al-Sultan

Abstract

The study aims to integrate some components of Arabic culture in some of the activities offered to learners of Arabic as a second language at Qassim University by providing virtual audio-visual content within the weekly activity hours to explore its impact on the development of their cultural knowledge. The study also seeks to reveal the most important challenges these students face during their studies. Using the quasi-experimental approach, the study was administered to fifty students divided equally into two groups: experimental group and control group. The experimental group students studied the cultural components of the Arabic language using virtual educational trips, while and the control group studied using traditional methods. The data were collected by means of a cultural awareness test and personal interviews. The results of the study showed a positive impact of integrating the cultural components of the Arabic language in the study materials provided to students on enhancing international students' learning of the Arabic language and its culture. The results also showed a positive attitude of international students towards the Arabic culture and its people. The study recommends integrating the Arab cultural components into the courses offered to international students who study Arabic as a second language by expanding the use of the virtual trips strategy to develop culture awareness and language proficiency.

Keywords: educational trips; cultural awareness; Arabic as a second language; Qassim University; language teaching for non-native speakers.

المقدمة

يواجه الطلاب الدوليون عند مجيئهم إلى المملكة العربية السعودية بعض التحديات على رأسها الصدمة الثقافية وعدم امتلاك مهارات الاتصال اللغوي لتحقيق التواصل الفعال، حيث يُصاب أغلب الطلاب في الفترة الأولى من الدراسة بما يُسمى بالصدمة الثقافية، التي تجعلهم يعانون من الانغلاق والوحدة نتيجة عدم القدرة على الاندماج مع زملائهم الذين قدموا من كافة أنحاء العالم باختلاف ثقافاتهم، والعادات التي نشأوا عليها (المطيري، ٢٠٢٠). ويواجه هؤلاء الطلاب أيضًا تحدٍ شهير وهو عدم التمكن من اللغة العربية، ولأنها اللغة الرسمية في المملكة العربية السعودية، لذلك كان لزامًا عليهم اتقانها ليتمكنوا من استيعاب المواد الدراسية والتعامل مع المحيطين بسهولة ويسر (باسعيد، ٢٠١٨).

ويرى (طويرش، ٢٠٢١) أنه لم يعد تَعَلُّمُ اللغة وإتقانها مقتصرًا على معرفة مفرداتها وتراكيبها؛ بل شملَ ذلك الجوانب التي تقف خلف الأداء اللغوي، وعلى رأسها الموقف التّواصلي والسّياق الاجتماعيّ والثّقافيّ الذي تُعلَّم فيه اللّغة؛ إذ تَوسَّعَ مفهوم الكفاية الاتِّصاليَّة ليشملَ بعداً آخر، ألا وهو الكفاية الثقافية، وقد جاء الاهتمام بهذا البعد نتيجة الملاحظات المأخوذة من مواقف التّواصل اللّغوي الحقيقيّ؛ فالرّسالة اللّغوية يقف في وَجهها عوائق تُسيء الفهم أحيانًا، وهذه العوائق قد تكون لغوية أحيانًا مرتبطة بدلالة الكلمات أو التّعبيرات في البيئة الأصليّة، وأحيانًا تكون متعلقة بلغة الجسد أو بالسّياق الاجتماعي والثّقافي الذي لا يدركه إلا ابن اللّغة الهدف، الأمر الذي يجعل طرفا الرِّسالة عاجزين عن التَّواصل بسلاسة ما يؤدي أحيانًا إلى تداخل ثقافي (الرهبان، ٢٠١٧). ويذكر (طويرش، ٢٠٢١) استمر الجدل حول أهمية ادماج المكونات الثقافية في المقررات الدراسية وفي قاعات تدريس اللغة العرلية لغة ثانية في السياق السعودي المحلي.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يشير (Bagui et.al, 2020) إلى أن الثقافة هي لغة اتصال وتواصل، ومرتبطة ارتباطًا وثيقًا بلغة الفرد؛ فلغة الفرد من أهم عناصر الثقافة، واللغة هي الأداة الأساسية للتدريس والتعليم، وهي أداة التعبير وجسر التواصل، والطالب يتعلم اللغة ويكتسب القدرة على التواصل من خلال اللغة المستخدمة في المجتمع. وقد أشارت دراسة سيد (٢٠١٦)، إلى ندرة الاهتمام بالتوعية الثقافية للطلاب في مختلف مراحل التعليم، الأمر الذي يتطلب الاهتمام بتنمية وقياس الوعي الثقافي عند الطلاب، بما يسهم في رسم أطر للمناهج، ووضع تصور للمقررات الدراسية.

ولقد أظهرت نتائج المقابلات الشخصية التي أعدها الباحثان، واشترك فيها عشرون طالبًا من المستويات المتقدمة (المستويين الخامس والسادس) وعشرة من أعضاء هيئة التدريس بوحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة القصيم، أن الطلاب الدوليين يواجهون بعض الصعوبات في التواصل الفعال مع أساتذتهم من جهة ومع آخرين من متحدثي اللغة العربية في مختلف الجهات داخل الجامعة وخارجها ويرجع السبب في ذلك إلى عدم تلقيهم التهيئة الكافية والمناسبة لبدء الدراسة في بلد أجنبي، ولقد أشار الأساتذة بالبرنامج أن هؤلاء الطلاب قد عانوا من التأثير السلبي للصدمة الثقافية والصعوبات اللغوية في فهم متحدثي اللغة العربية أثناء دراستهم بالمستوى المبتدئ (المستويين: الأول والثاني). وراجع الباحثان جميع المقررات التي يدرسها الطلاب للوقوف على مدى توافر مكونات الكفاية الثقافية (المستوى اللغوي، والمستوى فوق اللغوي، ومعلومات حقيقية عن ثقافة اللغة الهدف، والأصول والأعراف الاجتماعية، ومنجزات الثقافة، والقيم والاتجاهات، ومفاهيم مرتبطة بالصورة النمطية المقدمة عن ثقافة اللغة الهدف) والتي يتم من خلالها تعريفهم بأهم عناصر الثقافة العربية، وتبين لهم خلوها جميعًا من تلك العناصر ما عدا مقررات القراءة المكثفة والقراءة الموسعة لطلاب المستوى المتوسط التي احتوت على بعض المبادئ الأولية المتعلقة بالعقيدة الاسلامية. وعلى الرغم من ارتفاع عدد الطلاب الدوليين الملتحقين بالجامعات السعودية على منح دراسية كاملة، إلا إن الدراسات التي اهتمت بتنمية الوعي الثقافي للطلاب الدوليين محدودة للغاية حيث إن معظمها استخدم المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الحالة باستخدام الاستبانات وبطاقات الملاحظة في جمع البيانات لدراسة الصعوبات والتحديات التي يواجهونها، واقتصرت معظم النتائج على إعطاء توصيات ومقترحات. وتعد الدراسة الحالية متفردة في التصدي للتحديات التي يواجها الطلاب الدوليون باستخدامها المنهج شبه التجريبي لدراسة أثر دمج المكونات الثقافية للغة العربية في مواد الدراسة المقدمة للطلاب، وتوظيفها لتقنيات التعليم التي توفرها جامعة القصيم للطلاب لتعزيز تعلم الطلاب الدوليين للغة العربية، ودراسة أثر تقديم محتوى تعليمي ثقافي على تنمية وعي الطلاب الدوليين بالمكونات الثقافية لمتحدثي اللغة العربية.

واستنادًا لذلك، تتمثل مشكلة الدراسة في وجود قصور في تنمية الوعي الثقافي للطلاب الدوليين بوحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ حيث يمارس بطريقة غير مباشرة وليس له أهداف أو طرق تدريس محددة في توصيف البرنامج وتوصيفات المقررات، وليس لها أيضًا نواتج تعلم لقياسها. لذلك فهي قلما تخضع لتخطيط أو تقويم، مع الافتقار إلى مقاييس مقننة تبين مستوى الوعي الثقافي لدى الطلاب الدوليين. وعليه، يرى الباحثان أهمية تعريف الطلاب بمكونات الثقافة العربية من خلال تقديم محتوى ثقافي افتراضي مرئي ومسموع ضمن ساعات النشاط الأسبوعية المخصصة للطلاب، ودراسة أثرها على تنمية الوعي الثقافي لديهم. ويؤكد ذلك ما أظهرته نتائج العديد من الدراسات التي قام بها بعض الباحثين في مجال تعليم اللغات لغة ثانية على أن أحد أهم العوامل في تعلم لغة أخرى هو القدرة على فهم ثقافة المتحدثين بتلك اللغات، مثل: دراسة (حسن،٢٠١١)، و(حسن، ٢٠١٩)، و(Buchanan, 2019)، و(Yurtsever& Ozel, 2021)، وخلصت العديد من الدراسات

إلى أن معظم متعلمي اللغة الثانية يشعرون بالإحباط وبخيبة الأمل لعدم امتلاك قدر كافٍ من المعرفة بالعناصر الاجتماعية الثقافية عند تعلم لغة أخرى، مثل: (المحسن وآخرون٢٠١٥)، و(Dweiket et.al, 2015)، وقد أرجعت الكثير من الدراسات أسباب ضعف مستوى الوعي الثقافي لدى دارسي اللغات الأجنبية بصفة عامة إلى نقص تضمين المكونات الثقافية في المقررات الدراسية وإلى استخدام طرائق التدريس التقليدية التي تخلو من طرائق التدريس الحديثة التي ترتكز إلى طرائق التعلم النشط خارج القاعات الدراسية، كدراسة (نحلة، ٢٠١٥)، و(عمر، ٢٠١٧)، و(الهاجية؛ وآخرون، ٢٠١٨)، و(المليجي، ٢٠٢٠).كذلك ندرة الدراسات التي تناولت استخدام إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية لتنمية الوعي الثقافي لدى طلاب اللغة العربية لغة ثانية في جامعة القصيم - حسب اطلاع الباحثين - على المستوى الدولي والمحلي، لذا قام الباحثان بهذا البحث لمعرفة أثر استخدام استراتيجيات التعليم غير التقليدي المتمثل في الرحلات التعليمية الافتراضية لتنمية الوعي الثقافي، من خلال دمج المكونات الثقافية في المقررات الدراسية، لدى طلاب اللغة العربية لغة ثانية في جامعة القصيم ؛ وذلك لاتخاذ الإجراءات اللازمة، وتقديم التغذية الراجعة، ومعالجة نواحي القصور، والضعف. وتأسيسًا على ما سبق ذكره، وانطلاقًا من القناعة العلمية والعملية للباحثين تحددت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس: ما أثر طريقة تدريس قائمة على الرحلات التعليمية الافتراضية على تنمية الوعي بالثقافة العربية لطلاب المستوى المتوسط من متعلميِّ العربية لغةً ثانية في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة القصيم؟

الذي تفرع عنه الأسئلة الآتية:

١. ما أبرز معوقات التنمية الثقافية التي تواجه الطلاب الدوليين عند تعلم اللغة العربية لغة ثانية في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة القصيم؟
٢. ما هي المكونات الثقافية المناسبة للدمج في مقررات اللغة العربية لغة ثانية في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة القصيم؟
٣. ما التأثيرات الإيجابية للرحلات الافتراضية على تنمية اتجاهات الطلاب الدوليين في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة القصيم نحو الثقافة العربية والمتحدثين بها؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار قياس مستوى الوعي الثقافي بسبب طريقة التدريس (إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية) مقابل التعليم باستخدام الكتاب المقرر (الطريقة التقليدية)؟

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تنمية الوعي الثقافي لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية في جامعة القصيم من خلال تقديم محتوى مرئي ومسموع ضمن ساعات النشاط الأسبوعية المخصصة للطلاب الدوليين باستخدام أحدث التقنيات التعليمية، ودراسة أثره على تنمية المعارف الثقافية لديهم. كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن أهم التحديات التي يواجهها هؤلاء الطلاب أثناء دراستهم، كذلك تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الجوانب الثقافية المناسبة للدمج في مقررات اللغة العربية لغة ثانية، والبحث عن المصادر التي من خلالها يكتسب الطلاب معرفتهم بالثقافة العربيةو دراسة اتجاهاتهم حيالها.

ويمكن تحديد اهداف الدراسة في النقاط الآتية:

١. تعرُّف معوقات تنمية المعارف الثقافية لدى طلاب المستوى المتوسط من متعلميِّ اللغة العربية لغةً ثانية في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة القصيم.
٢. تحديد الجوانب الثقافية المناسبة للدمج في مقررات اللغة العربية لغة ثانية، والبحث عن المصادر التي من خلالها يكتسب الطلاب معرفتهم بالثقافة العربية ودراسة اتجاهاتهم حيالها.
٣. التوصل إلى بعض الإجراءات الكفيلة التي تعزز من دور وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة القصيم في تنمية الوعي الثقافي لدى طلاب المستوى المتوسط من متعلميِّ اللغة العربية لغةً ثانية
٤. المساعدة في الكشف عن الفروق في المجال المعرفي بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية اللذين درسوا باستخدام الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية الوعي الثقافي.
٥. الكشف عن أحد إستراتيجيات التعليم غير التقليدي المتمثل في الرحلات التعليمية الافتراضية للتطبيق على دمج المكونات الثقافي في المقررات الدراسية لطلاب اللغة العربية لغة ثانية في جامعة القصيم.

أهمية الدراسة

تنبع الأهمية النظرية والعملية للدراسة من أهمية استخدام إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية لتنمية الوعي الثقافي لدى طلاب اللغة العربية لغة ثانية، وتعزيز الدافعية للتعلم واكتساب مهارات التعلم الذاتي، وتكمن فائدة الدراسة لكل من:

١. الطلاب: قد تفيد نتائج هذه الدراسة في تنمية الوعي الثقافي لدى طلاب المستوى المتوسط من متعلميِّ اللغة العربية لغةً ثانية في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة القصيم.
٢. الباحثين: فتح الباب أمام الباحثين لإجراء البحوث العلمية في إستراتيجيات الرحلات التعليمية الافتراضية، والتي تستهدف دارسي اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة القصيم وغيرها من الجامعات. خاصة أنَّ الدراسات التي تتناول دمج

المكونات الثقافية العربية في تدريس اللغة العربية لغة ثانية لطلاب وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة القصيم.

٣. المعلمين: إبراز الجوانب الايجابية لنشر التراث الثقافي العربي من خلال تنمية الوعي الثقافي بين دارسي اللغة العربية لغة ثانية من خلال تطبيق إستراتيجية ترويحية تسمح بنشاطات غير تقليدية وتخلق الدافعية للتعلم واكتساب مهارات التعلم الذاتي.

حدود الدراسة

١. الحدود المكانية: وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة القصيم.

٢. الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢٢).

٣. الحدود البشرية: عينة من دارسي اللغة العربية لغة ثانية في وحدة تعليم اللغة لغير الناطقين بها في جامعة القصيم، وعددهم خمسون طالبًا يدرسون في المستويين الثالث والرابع (المتوسط).

٤. الحدود الموضوعية: موضوعات تغطي مكونات الكفاية الثقافية العربية والمتحدثين بها.حيث اقتصرت الدراسة على ثلاثة مكونات مهمة تلبية لحاجة الطلاب، استنادًا لنتائج المقابلة الشخصية، وهي الحاجة إلى التعرف على معلومات حقيقية عن الثقافة العربية (المعرفة بالميّزات الثّقافية للناطقين بثقافة اللّغة العربية وعاداتهم وأصول التّعامل)، وتعلم المزيد من مظاهر المستوى فوق اللغوي (لغة الجسد: إذ تختلف من لُغةٍ إلى أخرى، وقد يَحصُل سوءُ تَفاهُم بين الطّرفين بسبب ذلك) وكذلك التعرف على منجزات الثقافة ومثال ذلك الاكتِشافاتُ العِلميَّة، الخط العربي، الفنون الأدبيّة، الزّخرفة، العمارة الإسلاميّة.

مصطلحات البحث:

المنهج شبه التجريبي

يعرف العساف (١٤٢٧هـ) المنهج شبه التجريبي بأنه "المنهج الذي يقوم على دراسة الظواهر الإنسانية كما هي موجودة في أرض الواقع دون أن يقوم بأي تغييرات عليها".

واختار الباحثان المنهج شبه التجريبي نظرًا لصعوبة تطبيق المنهج التجريبي على الكثير من الظواهر الإنسانية ودراستها في الواقع الفعلي، والذي يقوم على دراسة أثر متغير على متغير آخر بطريقة تعتمد بشكل رئيس على التحكم الكمي الصارم، وعلى عزل المتغيرات التي من الممكن أن تدخل من دون قصد الباحث في أثناء قيامه بعملية التجريب.

الثقافة

تناولَت كثير من المعاجم والكتب تَعريفاتٍ مختلفة لمفهوم الثَّقافة، فقد عرَّفها (علي، ٢٠١٥)، و(الحسني، ٢٠١٠) بأنَّها مجموع المعتقدات والاتّجاهات والعادات وأشكال السُّلوك والعادات الاجتماعيَّة لأعضاء مُجتَمَعٍ مُعَيَّن، كما عرفها (راضاوي، ٢٠١٥)، بانها الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة، والمعتقدات، والفنون، والأخلاق، والعرف، وغير ذلك من الإمكانات والعادات التي يكتسبها الإنسان بصفته عضوًا في المجتع. وفي نفس السياق عرفها (السيابي، ٢٠١٠)، و(الصغير، ٢٠٠٩)، بأنها الأفكار والتقاليد والمهارات والفنون والوسائل التي تُميِّز مجموعة معينة من الناس في فترة معينة من الزمن.

الوعي الثقافي

يشير كل من (آل نهيان،٢٠١٣)، و(أبوشوشة، ٢٠١٣) إلى أن الوعي الثقافي عني الوعي بالحياة اليومية بما يشمل من عادات وتقاليد وأعراف وأحكام وتفاعل وصور النشاط العام التلقائي والمنظم.

الثقافة العربية

يعرف (اليوبي، ٢٠١٨)، الثقافة العربية بأنها مجموع الحقائق والنشاطات الفكرية والفنية والعلمية لمجموعة الشعوب المنتمية إلى الحضارة العربية.

الرحلات التعليمية الافتراضية

يعرف (Adedokun et. Al, 2012) الرحلات التعليمية الافتراضية بأنها رحلات معرفية على الويب أو الابحار الشبكي على الانترنت بهدف الوصول الصحيح والمباشر للمعلومة بأقل مجهود ممكن بهدف التعلم، وهذه الطريقة تعمل على تحويل عملية التعلم إلى عملية ممتعة للطلاب تزيد دافعيتهم للتعلم وتجعلهم أكثر مشاركة في الفصول الدراسية. ويشير كلٌ من (الخطيب، ٢٠١٢)، و(خميس، ٢٠١٦)، و(خالد، ٢٠٠٨)، إلى أن الرحلات الافتراضية عبارة عن بيئة تفاعلية متاحة عبر الإنترنت، وتمثل محاكاة لأي مكان باستخدام صور بانورامية، وتشتمل على وسائط متعددة مثل النص والصورة والمؤثرات الصوتية، والمقاطع الصوتية، وتتيح للمتعلم الحصول على المعلومات التي يريدها، بحيث تساهم في تنمية المهارات التي يحتاجها. واستنادًا لما سبق، يمكن تعريف الرحلات التعليمية الافتراضية بأنها: مستحدث تقني تفاعلي، تتيح للمتعلم أن يتعلم في بيئة افتراضية آمنة وجاذبة في أي مكان وزمان، وذلك من خلال تفعيل عدة تقنيات، بهدف تحقيق أهداف تعليمية مخطط لها.

الإطار النظري:

اطلع الباحثان على العديد من الدراسات السابقة حول موضوع دراستهما، وما توصلت له تلك الدراسات من نتائج، فمن ذلك يرى (نسيم، ٢٠٢٢) أن للثقافة دورًا مهمًا في تعلم اللغة ولهذا السبب ما لم يربط المعلمون تدريس اللغة بالثقافة، فسيقوم الطلاب بإرفاق المعاني الخاطئة باللغة التي يتعلمونها. ولذا نجد أن السياق الاجتماعي أو الثقافي لا يوفر فقط جوًا ناجحًا لتعلم اللغة العربية لغة ثانية، ولكنه يقدم أيضًا صورة حقيقية للجوانب الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المتحدثة باللغة العربية. لذلك

لم يعد يُنظر إلى الثقافة على أنها مجرد معلومات يتم نقلها عبر اللغة، ولكنها أصبحت عاملاً رئيسًا في تعزيز القدرة على استخدام اللغة وإتقانها. وتأسيسًا على ذلك، يعتقد (نقيب، ٢٠١٢) أن تعلم الثقافة يساعد المتعلمين في تطوير كفاءتهم في اللغة الأجنبية. ويؤكد (عرابي، ٢٠٢١) أيضًا أهمية تطوير ليس فقط الكفاءة اللغوية والبراغماتية والخطابية والإستراتيجية ولكن أيضًا المعرفة الاجتماعية والثقافية. كذلك يشدد (Pasquarellaet.al, 2022) على الحاجة إلى تطوير الكفاءة الثقافية للطلاب من أجل "اتصال أكثر ملاءمة" ومن أجل تحقيق الوعي الثقافي المطلوب. فهم يرون أنَّ الوعي الثقافي جزء من اللغة مثل المعجم والقواعد النحو والصرف والصوتيات وغيرها التي يجب تطويرها في المراحل الأولى من تعلم اللغة.

ويؤكد (الفيفي، ٢٠١٤)، أهمية تعلم الثقافة بوصفها جزءًا مهمًا في عملية تعلم اللغة، ويشيران إلى أن اللغة والثقافة متشابكان بشكل معقد بحيث لا يمكن للمرء أن يفصل بين الاثنين دون أن يفقد أهمية تعلم اللغة، حيث ينظرون إلى الوعي الثقافي بوصفه مفتاحًا لتلبية متطلبات العولمة، والحفاظ على التواصل الفعال بين الثقافات. وإنَّ ما يؤكِّدُ أهميَّةَ العَلاقة بينَ الثَّقافة وتَعليم اللُّغة الثّانية والحاجة لتزويد مُتعلِّمها بثقافتها هو أنَّ المُتَعلِّم الجديد للغة الثَّانية ينتقل بمنظومَته الثّقافية واللُّغوية إلى عالم جديد، إلى عالَم ربما يكون مخالفًا تمامًا لمنظومَته التي اكتسبها منذ أن رأت عينَاه النُّور، وهنا يجدُ نفسَه أمامَ جسم غريب، فإمّا أن يُقبلَ عليه إن أحسنَ فهمه فَينجَح في تَعلُّم اللّغة الهَدف، أو أن ينفر منَه فيفشَل في تعلُّمها (البرهبان، ٢٠١٧).

ولقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات السابقة أهمية تضمين الثقافة في المقررات المقدمة لدارسي اللغات لغة ثانية على نطاق واسع. حيث أكد (نسيم، ٢٠٢٢)، و(غانم وآخرون، ٢٠٢١)، وغيرهم محورية ربط اللغة بالثقافة في قاعات الدراسة وأكدوا قلة النتائج المتحققة، وتداعيات الفشل المترتبة عن فصل تدريس الثقافة عن اللغة. كذلك أكدت تلك الدراسات أهمية تنمية قدرة الطلاب على احترام عادات الآخرين وتقاليدهم، وتزويد الطلبة بقدر مناسب من المفاهيم الثقافية المحلية والقومية والعالمية، تزويد الطلبة بمنهجية علمية تسمح لهم بقراءةٍ صحيحةٍ للأحداث المحلية والعالمية.

وتزخر الأدبيات بالعديد من الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة أثر استخدام إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية على تنمية المعارف وتعزيز التحصيل المباشر والمؤجل، كدراسة (Alhajya & Arouri, 2018)، و(سمارة، ٢٠١٣)، و(Adedokun et. Al, 2012)، و(قطيط، ٢٠١٢)، و(جمعة وأحمد، ٢٠١٢)، و(خجر، ٢٠١٢)، و(الطويلعي، ٢٠١٢)، و(حسين، ٢٠١١)، و(زهران وشحاتة، ٢٠١٢)، و(الفار، ٢٠١١)، ولقد خلصت هذه الدراسات إلى فاعلية إستراتيجية الرحلات المعرفية الافتراضية طويلة المدى وقصيرة المدى في رفع التحصيل العلمي للطلاب، واكتسابهم المفاهيم العلمية الأساسية وتنمية التنوير العلمي في عدد ليس بالقليل من المقررات الدراسية مثل الكيمياء والجغرافيا والعلوم وتصميم صفحات الويب والتفكير الناقد والتاريخ والجيولوجيا وغيرها في التعليم الجامعي وما قبل الجامعي. كذلك، أشارت بعض الدراسات مثل دراسة (نحلة ٢٠١٥)، إلى أنه يمكن للأفلام التسجيلية أن تلعب دورًا مهما فى تنمية الوعى الثقافى بتوجيه الأشخاص لاكتساب المعلومات الثقافية الصحية، وتوجيههم لإتباع السلوك السليم المرغوب وأن تحتوى المواد التسجيلية الصحية التى تعرض للمراهقين على معلومات علمية مبسطة تقدم فى قالب برامجى مشوق واستنادًا لذلك نجد أن هذه الدراسات أكدت استمتاع الطلاب في هذه الرحلات لاستخدامهم الانترنت، وأن حصولهم على المعلومات من غير مصدرها الأساس كان دافعًا للاستزادة منها.

التعليق على نتائج الدراسات السابقة:

أظهرت جميع الدراسات السابقة فاعلية استخدام الرحلات المعرفية في رفع التحصيل العلمي لطلاب اللغة لغة ثانية، مما شجع الباحثين علي المضي قدمًا في إجراءات الدراسة، والتفكير في أفضل الطرق للاستفادة من التقنيات الحديثة المتوفرة حاليًا بالكلية والمتمثلة في قاعة الوسائط التعليمية في وحدة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة القصيم وتلك المتوفرة لدى الطلاب وهي الأجهزة الذكية ويشعر الباحثان من خلال مراجعة الدراسات السابقة بالتفاؤل نحو تحقيق الدراسة لأهدافها حيث تمثل التقنية رافدًا من روافد تكوين مجتمع المعرفة من خلال تفعيل الاستخدام الحسن لهذه الأجهزة. وقد تأكد للباحثين تميز دراستهم عن الدراسات السابقة في البيئة التي طبقا فيها الدراسة ومن حيث اختيار الموضوع، حيث تتناول الدراسة موضوعًا مهمـًا تحتاجه العملية التربوية التعليمية، وهو الوعي الثقافي، كونه لم يسبق دراسته من قبل، وتركيزه على تنمية الوعي الثقافي لدي دارسي اللغة العربية لغة ثانية في جامعة القصيم.

أهمية تنمية الوعي الثقافي:

تؤكد (مناصري، ٢٠٢١)، و(زيود، ٢٠٢١)، و(قناوي، ٢٠١٤)، أن التنوع اللغوي يؤدي دوره الناجح في تنمية الوعي الثقافي المتعدد، وأن مشروعية التنوع اللغوي تتولد من رحابة الاتساع المعرفي القاضي بمحورية اللغة الأم ومشروعية تعلم لغات الآخر في سياق خدمة اللغة الأصل وتنمية أواصر التواصل الثقافي بين الشعوب والأمم. وتعُد التنمية الثقافية ذات أهمية بالغة بالنسبة لطلاب اللغة العربية لغة ثانية. فهي تشير إلى قدرة الطالب على اكتساب قيم واتجاهات وعادات وتقاليد ولغة وأساليب حياة متحدثي اللغة الهدف. ولقد زادت أهمية تنمية الوعي الثقافي لدى الطلبة بعد التقدم التقني الذي أحدثته الثورة العلمية التكنولوجية، وانعكاساتها على منظومة التربية – فلسفتها، وسياستها، ومؤسساتها ومناهجها – بما تفرضه من إشكاليات تدور حول توطين التكنولوجيا في المجتمع بأسلوب النقل الحالي من التكنولوجيا والنقل المعاكس للتكنولوجيا

(فهمي، ١٩٩٦)، و(العتوم،٢٠١٧). ومن جانب آخر، تواجه الخصوصيات الثقافية اليوم تيارًا جارفًا من العولمة، إذ هيمنت المجالات المختلفة للثقافة والحضارة العلمانية الغربية على العالم، والخطر الأكبر للعولمة في حقيقة الأمر هو خطر ثقافي؛ لأنها تسبب انهيار بعض الثقافات أو انتشارها أو انقطاعها (الجوهري، ٢٠٠٢) نظرًا لامتلاك الثقافة الغربية وسائل الغزو والهيمنة، وبالنظر إلى الواقع المحيط الإقليمي والدولي وبما يحفل به من تناقضات، ونجد أن الخطر الأكبر الذي يهدد الأمة العربية هو ذلك الخطر الذي يمس الهوية الثقافية، والذاتية الحضارية والشخصية التاريخية للمجتمع العربي (أبو شوشة، ٢٠١٣). ولذا تعد التوعية الثقافية مطلبًا ضروريًا من أجل التنمية، وإحدى مكونات عملية إعادة بناء المجتمعات، وأداة التوحيد الثقافي والتماسك الإيديولوجي.

مكونات المعرفة الثقافيّة

تؤكد (مناصري، ٢٠٢١) أنّ المعرفة الثقافيّة التي يجب تضمينها في درسِ اللّغةِ يجبُ أن تشتَمل على المعرفة بالميّزات الثّقافية للناطقين بثقافة اللّغة العربية وعاداتهم وأصول التّعامل، وذلك يعني أنّ الأساسَ الذي ينبغي شملُه في تدريس العناصر الثّقافية قائم على التّمايز والاختلاف بهدف مدّ جسر للتّواصُلِ بين ثقافة المتعلّم وثقافة اللّغة الهدف. ويصنف (الرهبان، ٢٠١٧) أبعاد المعرفة الثّقافيّة في سبعة عناصر رئيسة هي: المستوى اللغوي، والمستوى فوق اللغوي، ومعلومات حقيقية عن ثقافة اللغة الهدف، والأصول والأعراف الاجتماعية، ومنجزات الثقافة، والقيم والاتجاهات، ومفاهيم مرتبطة بالصورة النمطية المقدمة عن ثقافة اللغة الهدف.

أولاً: المستوى اللّغويّ: حيث يقصد به الإشارات اللّغوية الثقافيّة سواء كانت مباشرة أم ضِمنيّة، ويَشملُ: كَلِمات لها مَعنى ثَقافيّ، وتَعبيرات ثابتة يوميّة، وتعبيرات اصطلاحيّة، وأمثالاً، وحِكَمًا، واستِعارات، ومجازًا، وتشبيهات.

ثانياً: المستوى فوقَ اللّغويّ: ويقصد به لغة الجسد التي تختلف من لُغةٍ إلى أخرى، وقد يَحصُل سوءُ تَفاهُم بين الطّرفين بسبب ذلك؛ فقد تختلف تعبيرات الوجه من حزن وغضب وفرح، وكذلك تعبيرات الجسد (إشارات اليدين)، والتّواصل البصريّ (التّحديق والغمز)، والاتّصال الجسدي (التّقبيل، والعناق، وضع اليد على كتف أو ظهر شخص، والمُصافحة، والمسافة المكانيّة بين طرفي الاتّصال) والأصواتُ المقطعيّة التي تعبِّر عن معانٍ مُتّفق عليها في اللغة الهدف؛ مثل: أفّ، وامم، وهاها، ولهله، وهُس، ودرجة الصوت ونوعهِ الذي يَدُلُّ على التّهكُّم أو الغَضب ...إلخ

ثالثًا: معلومات حَقيقيّة عن ثَقافَة اللّغة الهدف: وهذا البُعد يرتَبطُ بالمعلومات الحقيقيّة التي يجبُ أن يعرفها مُتعلِّمو اللُّغة. ومن أمثلتها المعلومات الحقيقيّة الجُغرافية، والبيئة الطّبيعيّة، والمناخ، ومصادر الطّبيعة، والتّوزُّع الجُغرافيّ للسُّكّان، ووسائل التَّنقّل، ومَعلومات عن التّاريخ، وشَخصيّات مَشهورة، والملابس وأنواعها...إلخ.

رابعًا: الأصول والأعراف الاجتماعيّة: وتشمل عادات الزّواج والميلاد والوفاة، ومواسم دينيّة؛ كشهر رمضان، ويوم عاشوراء، ويوم عرفة، وطرق اللّباس في المناسَبات المُختَلِفة "وفاة، زواج، عيد الفِطر، صلاة الجمعة وآداب الزّيارة.

خامسًا: مُنجزات الثّقافة: ومثال ذلك الاكتِشافاتُ العلميَّة، والخط العربي، والفنون الأدبيّة، والزّخرفة، والعمارة الإسلاميّة.

سادسًا: القيم والاتّجاهات: وهي السّلوك والاتجاه الذي تنظر إليه مجموعة اللغة الهدف نحو موضوعات مختلفة بناءً على معتقدات دينيّة أو اجتماعية، وهي قضيّة حساسة ومهمّة في آنٍ واحد، لذلك يجب التّعامُل مَعها وتزويد المتعلّمين بمعلوماتٍ عن هذه القضيّة عن طريق التّحليل التّقابُليّ للمَواقِف والمفاهيم التي تبدو ذات أهميّة كبيرة لمعظم الثّقافات، مثل: العائلة، والتّربية، والصّداقة، وأدوار الأجناس في المجتمع، والنّظرة إلى الموت.

سابعًا: مفاهيم مُرتبطة بالصّورة النّمطيّة المُقدَّمة عن ثقافة اللّغة الهدف: وهي مَسألةٌ حسّاسَةٌ فيما يتعلَّقُ باللُّغة العربيَّة وثقافَتِها؛ لأنّ كثيرًا من المفاهيم الخاطِئة تكونُ مزروعة في أذهان الطّلبة لا سيما الأوربيين والأمريكيين نتيجة الصّورة السّائدة في وسائل إعلامهم، ومَهمّة المُعلِّم هنا الوصول بالطُّلاب إلى الصّورة الحقيقيّة والبَحث في العوامِل التي شَكلتها، ومن الصُّور النَّمطيّة التي يُمكن عرضها في المستويات المُتقدِّمة:المُسلِمون إرهابيّون، والعرب ليس لديهم حضارة، يعيشون في الخيام ويركبون الجِمال، والعربيّ مُحِبٌّ للنِّساء، والفلسطينيّ هو الجلاد والصّهيوني هو الضَّحيّة، والمرأة المَحجّبَة ضَيِّقة الأُفق، والإسلام يظلم المرأة ... الخ.

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبيِّ؛ لأنه أفضل طريقة لبحث بعض المشكلات التربوية، (عودة، وملكاوي، ١٩٩٢)، وفي هذا النوع من البحوث يُعرف أثر المتغير المستقل على المتغير التابع، (العساف، ١٩٨٩).

ولقد اتبع الباحثان المنهج شبه التجريبيِّ، لمعرفة أثر استخدام طريقة تدريس قائمة على إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية لطلاب المستوى المتوسط من متعلميِّ اللغة العربية لغةً ثانية في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة القصيم.

من خلال توزيع عينة الدراسة إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة، يطبق عليهما اختبار قياس الوعي الثقافي القبليِّ، ثم تُدرس المجموعة التجريبية بطريقة تدريسية قائمة على إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية، بينما تتلقى المجموعة الضابطة تدريسًا بالطريقة المعتادة، وفي نهاية الفترة المحددة لتطبيق الدراسة يجرى على المجموعتين: التجريبية والضابطة اختبار قياس الوعي الثقافي البعديِّ؛ للتعرف على أثر استخدام طريقة تدريس قائمة على إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية لطلاب المستوى المتوسط من متعلميِّ اللغة العربية لغةً

ثانية في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة القصيم، وذلك من خلال المقارنة بين نتائج اختبار قياس الوعي الثقافي القبليِّ، واختبار قياس الوعي الثقافي البعديِّ، للمجموعتين: التجريبية والضابطة.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب المستوى المتوسط (الثالث والرابع) في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة القصيم، وعددهم (٥٠) طالبًا، خلال الفصل الدراسيِّ الأول من العام الجامعي ٢٠٢٢

عينة الدراسة:

العينة في هذه الدراسة عينة الفئات، فالمستهدف ليس الفرد بل كيان مستقل يضم عددًا من العناصر (عاقل، ١٩٨٨). ومجتمع الدراسة (٥٠) طالبًا يدرسون في قاعتين دراسيتين، والعينة هي مجتمع الدراسة في هذه الدراسة نظرًا لقلة عدد طلاب المستوى المتوسط في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة القصيم، خلال الفصل الأول من العام الجامعي ٢٠٢٢

تحديد متغيرات الدراسة وضبطها.

المتغيرات التي تضمنتها هذه الدراسة تغيرات تجريبية وغير تجريبية، وتوضيحها كالآتي:

أولاً- المتغيرات التجريبية. وهي:

١- المتغير المستقل:

وهو العامل الذي يطبق بهدف معرفة أثره على النتيجة، (العساف، ١٩٨٩)، والمتغير المستقل في هذه الدراسة هو طريقة تدريس قائمة على إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية.

٢- المتغير التابع:

وهو النتيجة التي يقاس أثر تطبيق المتغير المستقل عليها (العساف، ١٩٨٩)، والمتغير التابع في هذه الدراسة هو اكتساب للمكونات الثقافية العربية لطلاب المستوى المتوسط من متعلميِّ اللغة العربية لغةً ثانية في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة القصيم.

٣- المتغير المصاحب:

وتمثل في هذه الدراسة في الدرجات التي حصل عليها طلاب المجموعتين: التجريبية، والضابطة في اختبار قياس الوعي الثقافي القبليِّ؛ للوقوف على تكافؤ المجموعتين قبل إجراء التجربة، وحتى تعزى أية فروق تحدث بعد ذلك إلى تأثير طريقة التدريس القائمة على إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية دون غيرها.

ثانيًا المتغيرات غير التجريبية.

وهي المتغيرات التي يلزم ضبطها لتكون بدرجة متساوية في المجموعتين: التجريبية والضابطة، مثل الجنس، والعمر... (العساف، ١٩٨٩)، وحرص الباحثان على جعل المجموعتين: التجريبية، والضابطة متكافئتين في جميع المتغيرات عدا المتغير المستقل الذي تهدف الدراسة إلى الكشف عن أثره، إضافة إلى توجيه التغيرات التي تحدث للمتغير التابع إلى المتغير المستقل؛ ضمانًا لتكافؤ المجموعتين، وفيما يلي بعض المتغيرات التي تم ضبطها:

١- الجنس (النوع):

مجموعتا الدراسة: التجريبية، والضابطة من الطلاب (البنين) وفقًا للنظام التعليميِّ في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة القصيم، وفي هذا ضبطٌ لمتغير الجنس (النوع) في المجموعتين.

٢- العدد:

تكونت عينة البحث من (٥٠) طالبًا، بواقع (٢٥) طالبًا في كلِّ مجموعة من المجموعتين التجريبية والضابطة، وبهذا تم ضبط متغير العدد.

٣- المحتوى الدراسيِّ:

المحتوى الدراسيِّ المقدم لطلاب المجموعتين: التجريبية والضابطة، واحدٌ، فقد تضمن أبعاد المعرفة الثّقافيّة من المستوى اللغوي، كالأمثال، والحِكَم، ومن المستوى فوق اللغوي، كلغة الجسد، والأصوات المقطعيّة التي تعبِّر عن معانٍ مُتّفق عليها في اللغة العربية؛ مثل: أفٍّ، كما تضمن معلوماتٍ حقيقية عن ثقافة اللغة العربية، كالمعلومات التاريخية، وسير شَخصِيّات عربية مَشهورة، بالإضافة إلى الأصول والأعراف الاجتماعية العربية، كعادات الزّواج والميلاد والوفاة لدى العرب، ومنجزات الثقافة العربية، كالاكتِشافاتُ العِلميَّة للعلماء العرب، والزّخرفة، والعمارة الإسلاميّة، ومما تضمنه المحتوى الدراسي القيم والاتجاهات، وهي السّلوك والاتجاه الذي ينظر إليه أهل اللغة العربية نحو موضوعات مختلفة بناءً على معتقدات دينيّة أو اجتماعية، مثِل: العائلة، والتّربية، والصّداقة، بالإضافة إلى المفاهيم المرتبطة بالصورة النمطية المقدمة عن ثقافة اللغة العربية، كتصوير المرأة العربية المَحجّبَة بضيق الأُفق، وأنَّ الإسلام ظلم المرأة.

ماسبق هو المحتوى الدراسي المقدم لطلاب المستوى المتوسط الفصل الدراسيِّ الأول في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة القصيم، باختلاف طريقة التدريس، حيث درست المجموعة التجريبية باستخدام طريقة التدريس القائمة على إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة (التقليدية).

٤- الخبرات السابقة:

طلاب المجموعتين: التجريبية والضابطة في المستوى المتوسط، وجميعهم من المستجدين في المستوى المتوسط، وهذا يؤكد أنَّ عينة الدراسة ليس لديها خبرات سابقة عن المحتوى الدراسيِّ المقدم لها في هذه الدراسة.

٥ـ القائم بالتدريس:

درس أحد الباحثين المجموعة التجريبية المكونات الثقافية للغة العربية المختارة وفقًا لخطوات طريقة التدريس القائمة على إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية، بينما درس أستاذ المجموعة الضابطة الموضوعات ذات الطبيعة الثقافية وفقًا للطريقة المعتادة. وقد بَيَّنَ الباحثان للقائم بتدريس المجموعة الضابطة أنَّ الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة، يرجع إلى تأثير المتغير المستقل.

٦ـ الوقت المخصص للتدريس:

كي تكون نتائج الدراسة صحيحة، ومعبرة عن أثر التجربة ضبط الباحثان الوقت المخصص للتدريس في المجموعتين: التجريبية، والضابطة، بحيث يكون متساويًا وَفْقًا للخطة الزمنية المقررة لتدريس المكونات الثقافية العربية المستهدفة في التجربة، وعليه فقد تم تنفيذ التجربة في خمسة أسابيع، درس الطلاب فيها مختلف المكونات الثقافية العربية باستخدام إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية بواقع أربع محاضرات أسبوعيًا، محاضرتين لطلاب المجموعة التجريبية، درسها أحد الباحثين، ومحاضرتين درسها القائم بتدريس المكونات الثقافية العربية المستهدفة في التجربة، والتي تشتمل على بعض الموضوعات المتفرقة عن ثقافة المتحدثين باللغة العربية لطلاب المجموعة الضابطة، مع التوافق التام في الوقت المخصص للتدريس، وقد التزم الباحثان والقائم بتدريس المجموعة الضابطة بذلك.

٧ـ العمر الزمنيِّ:

من خلال استطلاع قام به الباحثان لمعرفة أعمار عينة الدراسة توصل إلى أنَّ أغلب أفراد العينة أعمارهم من (٢٢) إلى (٢٤) سنة وذلك بنسبة بلغت (٤٦,١٥٪) في المجموعة التجريبية، وبنسبة (٣٨,٤٦٪) في المجموعة الضابطة، بينما بلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم من (١٨) إلى (٢١) (٤٦,١٥٪) في المجموعة التجريبية، وبنسبة (٥٣,٨٤٪) في المجموعة الضابطة، وبلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم من (٢٥) إلى (٢٩) (٧,٦٩٪) في كل من لمجموعة التجريبية والضابطة، وهذا يؤكد تكافؤ المجموعتين في متغير العمر.

٨ـ مستوى التحصيل الدراسيِّ:

لضبط هذا المتغير قام الباحثان بتطبيق اختبار قياس الوعي الثقافي القبليِّ على مجموعتيِّ الدراسة، كي يتحققا من تكافؤ المجموعتين: التجريبية والضابطة في اكتساب المكونات الثقافية، ومعرفة الفرق بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبليِّ لاختبار قياس الوعي الثقافي قبل تطبيق طريقة التدريس القائمة على إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

الجدول (١): الفرق بين متوسطات درجات الطلاب، والانحراف المعياري، ومستوى الدلالة الإحصائية، ودرجات الحرية، وقيمة (ت) الجدولية، ومستوى الدلالة الإحصائية للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبليِّ لاختبار قياس الوعي الثقافي

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) الجدولية	مستوى الدلالة الإحصائية
التجريبية	٢٥	٤,٤٦	٢,٣٦	٢٤	١,٧٧١	٠,٦٩
الضابطة	٢٥	٣,٧٦	٣,٥٧			

يَتَبيّن من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (١) ضعف طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار قياس الوعي الثقافي، حيث لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار قياس الوعي الثقافي حيث بلغ مستوى الدلالة الإحصائية ٠,٦٩، وقيمة ت الجدولية ١,٧١١ بدرجات حرية ٢٤ ومستوى معنوية ٠,٠٥، وقد بلغ متوسط درجات الطلاب في المجموعة التجريبية ٤,٤٦ وانحراف معياري ٢,٣٦، بينما بلغ متوسط درجات الطلاب في المجموعة الضابطة ٣,٧٦ وانحراف معياري ٣,٥٧، ومن تلك النتائج يتبين تكافؤ المجموعتين في الاختبار القبليِّ.

أداة الدراسة:

أولاً: المقابلات الشخصية: تهدف المقابلات الشخصية إلى تحقيق أربعة محاور: أولاً: الكشف عن أهم التحديات التي يواجهها الطلاب الدوليون بالمستوى المتوسط بوحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، أثناء دراستهم بالبرنامج. ثانيًا: التعرف على الجوانب الثقافية المناسبة للدمج في مقررات اللغة العربية لغة ثانية. ثالثًا: تحديد المصادر التي من خلالها يكتسب الطلاب معرفتهم بالثقافة العربية. رابعًا: التعرف على اتجاهاته الطلاب الدوليين حيال الثقافة العربية ومتحدثيها.

ثانيًا: اختبار قياس الوعي الثقافي : الاختبارات المقننة أحد الأدوات المستخدمة في جمع المعلومات التي يحاجها الباحثون لإجابة أسئلة البحث، أو اختبار فروضه، بل إنَّ (Franker, 2018)، و(قناوي وآخرون، ٢٠١٦)، و(العساف، ١٩٨٩)، عدوا الاختبارات أهم، وأكثر الأدوات التي تم استخدامها لجمع المعلومات في البحوث التربوية، لذلك قام الباحثان بإعداد اختبار المكونات الثقافية للتعرف على أثر استخدام إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية المكونات الثقافية المعرفية لدى طلاب المستوى المتوسط من متعلميِّ اللغة العربية لغةً ثانية في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة القصيم، وفقًا للخطوات الآتية:

١ـ هدف الاختبار:

دراسة أثر محتوى تعريفي ثقافي (مرئي ومسموع، يستخدام أحدث التقنيات التعليمية)، مقدم للطلاب الدوليين بالمستوى المتوسط بوحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، على تنمية المعارف الثقافية لديهم.

٢ـ محتوى الاختبار:

مجموعة من الأسئلة تقيس الوعي الثقافي لدى طلاب المستوى المتوسط من متعلميً اللغة العربية لغةً ثانية، والبالغ عددها ثلاثة أسئلة، مهد للأسئلة برسالة للطالب وتعليمات الاختبار.

٣ـ صياغة مفردات الاختبار:

اطلع الباحثان على بعض الاختبارات للاستفادة منها في صياغة اختبار قياس الوعي الثقافي الخاص بالدراسة الحالية، فوجدا أنَّ الأسئلة الموضوعية، ولاسيما اختبار الصح والخطأ، والإكمال، والتوصيل، أكثر أنواع الاختبارات المطبقة في اختبارات التحصيل المعرفي؛ لما تحققه من موضوعية في التصحيح، وبعد عن العيب التقديريِّ، بالإضافة إلى توافر دراجات الثبات فيها بدرجة عالية. لذا وقع اختيار الباحثين على هذا النوع من الاختبارات.

٤ـ صدق الاختبار

تم التحقق من صدق الاختبار من خلال عرضه على خمسة محكمين من الأساتذة المتخصصين بتدريس اللغة العربية لغة ثانية، وطلب منهم الحكم على الاختبار من حيث الأهداف التعليمية، وتنوع الأسئلة، ومناسبتها للمستوى المبتدئ من متعلمي اللغة العربية لغة ثانية، ومدى سلامة صياغة الأسئلة، وتم الأخذ بملاحظات المحكمين.

٥ـ ثبات الاختبار

تم التحقق من ثبات الاختبار باستخدام ثبات الإعادة (Test Retest) حيث تم تطبيق الاختبار على عينة الدراسة الاستطلاعية والبالغة (١٥) طالبًا، إذ بلغ معامل الارتباط المحسوب بهذه الطريقة (٠,٨٤)، وتعد هذه القيمة جيدة لمثل هذا النوع من الاختبارات، مما يشير إلى أن الاختبار يتمتع بدرجة ثبات مناسبة.

عرض نتائج الدراسة، وتفسيرها ومناقشتها:

أولاً: اختبار قياس الوعي الثقافي: لتحقيق هدف الدراسة المتمثل بقياس أثر طريقة تدريس قائمة على إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية الوعي الثقافي لدى طلاب المستوى المبتدئ من متعلميً العربية لغةً ثانية، قام الباحثان بعرض النتائج في ضوء السؤال الرئيس:

ما أثر طريقة تدريس قائمة على إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية الوعي الثقافي لطلاب المستوى المبتدئ من متعلميً العربية لغةً ثانية في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة القصيم؟

وإجابة عن السؤال الرئيس طبق الباحثان اختبار قياس الوعي الثقافي البعدي على مجموعتيً الدراسة للتعرف على أثر استخدام إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية الوعي الثقافي لدى طلاب المجموعة التجريبية، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول والشكل الآتيين:

الجدول (٢): الفرق بين متوسطات درجات الطلاب، والانحراف المعياري، ومستوى الدلالة الإحصائية، ودرجات الحرية، وقيمة (ت) الجدولية، ومستوى الدلالة الإحصائية للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار قياس الوعي الثقافي

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) الجدولية	مستوى الدلالة الإحصائية
التجريبية	٢٥	٤٦,٥٣	٠,٤٣	٢٤	١,٧١١	٠,٠٠٩
الضابطة	٢٥	١٩,٦٩	١,٦٧			

يَتَبيّن من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (٢)، تفوق الدرجات في المجموعة التجريبية عن الدرجات في المجموعة الضابطة في اختبار قياس الوعي الثقافي، حيث أظهر التحليل الإحصائي للنتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار المفردات حيث بلغ مستوى الدلالة الإحصائية ٠,٠٠٩، وقيمة ت الجدولية ١,٧١١، بدرجات حرية ٢٤، وبلغ متوسط درجات الطلاب في المجموعة التجريبية ٤٧,٥٣ وانحراف معياري ٠,٤٣، بينما بلغ متوسط درجات الطلاب في المجموعة الضابطة ١٩,٦٩ وانحراف معياري ١,٦٧، مما يدل على وجود أثر لطريقة التدريس القائمة على إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية الوعي الثقافي لدى طلاب المستوى المتوسط من متعلميً العربية لغةً ثانية في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة القصيم. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج بعض الدراسات التجريبية التي أكدت على ضرورد الأهتمام بتدريس اللغة في سياقها الثقافي، والاجتماعي، في ضوء مكونات الكفاية الثقافية الرئيسة (المستوى اللغوي، والمستوى فوق اللغوي، ومعلومات حقيقية عن ثقافة اللغة الهدف، والأصول والأعراف الاجتماعية، ومنجزات الثقافة، والقيم والاتجاهات، ومفاهيم مرتبطة بالصورة النمطية المقدمة عن ثقافة اللغة الهدف). ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر، دراسة كل من: (Pasquarellaet.al, 2022)، و(نسيم، ٢٠٢٢)، و(غانم وآخرون، ٢٠٢١)، و(مناصري، ٢٠٢١)، و(زيود، ٢٠٢١)، و(عرابي، ٢٠٢١)، و(العتوم، ٢٠١٧)، و(خميس، ٢٠١٦)، و(الدين، ٢٠١٥)، و(سيد، ٢٠١٥)، و(زموري، ٢٠١٤)، و(قناوي، ٢٠١٤)، و(الفايفي،٢٠١٤)، و(الذيفاني، ٢٠١٣)، و(سعد، ٢٠١٢)، و(الخطيب،٢٠١٢)، و(خالد، ٢٠٠٨). حيث جاءت نتائج الدراسة الحالية متوافقة مع مثيلتها في التأكيد على أهمية دمج الثقافة في المقررات المقدمة لدارسي اللغة لغة ثانية على نطاق واسع. وضرورة ربط اللغة بالثقافة في قاعات الدراسة والأثار السلبية المترتبة على تدريس اللغة بمعزل عن الثقافة. كذلك أكدت تلك الدراسات على أهمية تنمية قدرة الطلاب على احترام عادات وتقاليد الآخرين، وتزويد الطلبة بقدر مناسب من المفاهيم الثقافية التي تسمح لهم بقراءةٍ صحيحةٍ للأحداث المحلية والعالمية.

وتتفق أيضًا مع تلك الدراسات التي أثبتت الأثر الايجابي لإستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية الوعي

الثقافي، مثل: دراسة كل من (الهاجية؛ وأروري، ٢٠١٨)، و(سمارة، ٢٠١٣)، و(Adedokun et.al, 2012)، و(قطيط، ٢٠١٢)، و(جمعة؛ وأحمد، ٢٠١٢)، و(حجر، ٢٠١٢)، و(الطويلعي، ٢٠١٢)، و(حسنين، ٢٠١١)، و(زهران وشحاتة، ٢٠١١)، و(الفار)، و(أوزيد، ٢٠٠٢)، و(إبراهيم، ٢٠٠١). التي أكدت أن إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية تسهم بصورة كبيرة في تعلم الطلاب في بيئة مريحة ومفضلة لدى جميع الطلاب. ولقد أثبتت نتائج الدراسة فاعلية إستراتيجية الرحلات الافتراضية في المساهمة في تعريف الطلاب بالثقافة العربية من خلال منحهم فرصة للتعلم المرح غير التقليدي.

- ويرجع الباحثان التفوق في اختبار قياس الوعي الثقافي بشكل عام لدى طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا المكونات الثقافية بطريقة قائمة على إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية، مقارنة بنتائج طلاب المجموعة الضابطة إلى مجموعة من العوامل من أهمها:
- تطبيق طريقة التدريس النشط القائمة على إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية كان له أثر كبير على المجموعة التجريبية؛ لما تضمنته من عناصر تشويق ومتعة وجاذبية للطلاب، فالطلاب في المجموعة التجريبية درسوا المكونات الثقافية داخل (القاعة التعليمية متعددة الأغراض) في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة القصيم، والتي تضم أجهزة عرض، وسبورة تفاعلية، ومكبرات الصوت، وقصص تتحدث عن الثقافة العربية بصورة مبسطة.
- اعتماد طريقة التدريس القائمة على إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية على مجموعة متنوعة الإجراءات، في مواقف تشبه المواقف الحقيقية، من التنقل بالطائرة من مكان إلى مكان، وسماع دعاء السفر من مكبرات الصوت في (القاعة التعليمية متعددة الأغراض)، والاستماع إلى المرشد السياحي في المكان المزار، ومن ثم تعليق الطلاب على مجريات الرحلة الافتراضية، وذكر أهم الفوائد المكتسبة، من تصحيح للمفاهيم المغلوطة عن الثقافة العربية.
- شعور الطلاب بالراحة النفسية والمتعة أثناء عملية تنمية الوعي الثقافي، أدى إلى زيادة الدافعية لديهم

ثانيًا: نتائج المقابلات الشخصية: حققت المقابلات الشخصية الأهداف المحددة وفيما يلي أهم النتائج المترتبة عليها

أولاً: أهم التحديات التي يواجهها الطلاب الدوليون بوحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أثناء دراستهم بالبرنامج

كشفت المقابلات الشخصية عن أهم التحديات التي يواجهها الطلاب الدوليون بوحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، أثناء دراستهم بالبرنامج، حيث جاءت الصدمة الثقافية في مقدمتها ولاسيما لدى بعض طلاب قارة أفريقيا بسبب عدم حصول هؤلاء الطلاب على التهيئة الكافية قبل مجيئهم إلى المملكة العربية السعودية، وجاءت الصورة النمطية القديمة عن العرب والبلدان العربية في المرتبة الثانية ولاسيما عند بعض الطلاب الأوربيين لما وجده هؤلاء الطلاب من مظاهر التقدم والرقي التي خالفت تصوراتهم عن الثقافة العربية والمتحدثين بالعربية، وأعقب ذلك التحديات اللغوية المتمثلة في تعلم اللغة العربية بمهاراتها الأربع (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة)، فبعض الدارسين للغة العربية لغة ثانية لايدرك الفكرة العامة التي يدور حولها نص الاستماع، ولا يستطيع إيصال الفكرة إلى المستمع بوضوح وطلاقة، ولايخرج الحروف العربية من مخارجها الصحيحة، ويجد صعوبة في الكتابة من اليمين إلى اليسار.

ثانيًا: الجوانب الثقافية المناسبة للدمج في مقررات اللغة العربية لغة ثانية.

أظهرت نتائج المقابلة الشخصية الجوانب الثقافية المناسبة للدمج في مقررات اللغة العربية لغة ثانية، حيث تم توضيح المكونات السبعة الرئيسة لعينة الدراسة (المستوى اللغوي، والمستوى فوق اللغوي، والمعلومات الحقيقية عن ثقافة اللغة العربية، والأصول والأعراف الاجتماعية، ومنجزات الثقافة، والقيم والاتجاهات، والمفاهيم المرتبطة بالصورة النمطية المقدمة عن ثقافة اللغة العربية) لإبداء الرأي تجاه أهم الجوانب التي يحتاجون لتنميتها من خلال الرحلات التعريفية الافتراضية حيث ركزت عينة الدراسة على ثلاثة مكونات مهمة قد تخلو منها المقررات الدراسية، وهي الحاجة إلى التعرف على معلومات حقيقية عن الثقافة العربية (المعرفة بالميّزات الثّقافية للناطقين بثقافة اللّغة العربية وعاداتهم وأصول التّعامل)، وتعلم المزيد من مظاهر المستوى فوق اللغوي (لغة الجسد: إذ تختلف من لُغةٍ إلى أخرى، وقد يَحصُل سوءُ تَفاهُم بين الطّرفين بسبب ذلك) وكذلك التعرف على منجزات الثقافة، ومما رغبت عينة الدراسة معرفته نظام الحكم في المملكة العربية السعودية، ومنهم أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، ومالعلاقة بين المؤسس والشيخ محمد بن عبدالوهاب؟ والفرق بين يوم التأسيس للمملكة العربية السعودية واليوم الوطني، ومعرفة الفرق بين المسجد الأقصى وقبة الصخرة، والاطلاع على سير علماء العرب في العلوم الطبيعة كالطب، ومعرفة المخترعات التي اخترعها علماء عرب.

ثالثًا: المصادر التي من خلالها يكتسب الطلاب معرفتهم بالثقافة العربية

أجمع الطلاب المشاركون في الدراسة اعتمادهم على وسائل التواصل الاجتماعي وبرامج التلفاز باعتبارها مصدرا رئيسا للتعرف على الثقافة العربية، ولكونها وسائل غير تعليمية وتجارية في معظم الأحوال، فقد لا تعكس الصورة الحقيقية لثقافة الشعوب العربية مما يؤثر سلبًا على فهم الطلاب الدوليين للثقافة العربية، والعادات، والتقاليد الأصيلة للمتحدثين بالعربية.

وقد رغبت عينة الدراسة بمعرفة المصادر الموثوقة التي كتبت عن الثقافة العربية بلغات أخرى من خلال ما كتبه المستشرقون

المنصفون، والرحالة الغربيون الذين زاروا البلدان العربية ونقلوا ماشاهداتهم بكل صدق وأمانة.

رابعًا: التعرف على اتجاهاتهات الطلاب الدوليين حيال الثقافة العربية ومتحدثيها

على الرغم من القصور الذي يعاني منه الكثير من الطلاب الدوليين في فهم الثقافة العربية فهمًا صحيحًا، الا إن عينة الدراسة أظهرت اتجاهات إيجابية بطريقة ملحوظة تجاه الثقافة العربية المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، واتجاه المتحدثين باللغة العربية بصفة عامة لما لمسوه من طيب التعامل، وحسن الاستقبال، ودفء العلاقات الإنسانية، والتراحم والمودة فيما بينهم، فمع تعدد جنسيات الطلاب الدوليين الدارسين في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، واختلاف ألوانهم، لم يلحظ الطلاب تفريقًا في المعاملة، فمرافق الجامعة مشرعة أبوابها لهم، والأنشطة متاحة للجميع، وموظفو الجامعة يقدمون خدماتهم للطلاب الدوليين بكل يسر وسهولة؛ فالموظفون يرون الطالب الدولي ضيفًا على المملكة العربية السعودية يتوجب إكرامه.

الخلاصة والتوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة:

الخلاصة

أظهرت نتائج الدراسة أن تعليم اللغة العربية لغة ثانية لايقتصر على تعليم الطلاب الدوليين نطق الأصوات العربية أو حفظ كلماتها أو إتقان تراكيبها، وإنّما أبعد من ذلك وأعمق. ويمكن تلخيص أهداف تعليم اللغة العربية في التركيز على تعزيز الكفايات الثلاث: الكفاية اللغوية والكفاية الاتصالية والكفاية الثقافية. فهذه الكفايات الثلاث التي تمثّل الهدف الأساس لتعليم اللغة الثانية لا بدّ أن تتحقق في العملية التعليمية بشكل متكامل. حيث إنّ اللغة هي "وعاء الثقافة"، وليس من اليسير تعلّم لغة ما دون التعرّض لثقافة أصحابها من قيمهم واتجاهاتهم وأنماط معيشتهم وعقائدهم. ولقد خلصت الدراسة إلى أن الوعي الثقافي أصبح محورًا مهمًا لتعليم اللغة العربية لغة ثانية استنادًا إلى تلازم اللغة والثقافة، وضرورة تهيئة الطلاب الدوليين بوحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها للتفاعل بين الثقافات. ويعتبر هذا التحول هو التحدي الأكبر الذي يتعين على معلمي ومتعلمي اللغة العربية لغة ثانية القيام به والتعامل معه لتحقيق أهداف تعليم اللغة العربية لغة ثانية في جامعة القصيم.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، يتطلب الانغماس في بيئتها الثقافية، وأن استخدام إستراتيجيات التعليم الحديثة، ومن بينها الرحلات التعليمية الافتراضية أصبح من أنجح الوسائل لتنمية الوعي الثقافي، وتعزيز التعايش بين شعوب الأمة العربية من جانب، وبينها وبين غيرها من الأمم والشعوب التي تربطها بها علاقات وصلات متعددة الأهداف والأغراض من جانب آخر. ولذلك، تفرض هذه التوجهات على مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، إيلاء "المكونات الثقافة " و"التعلم بالرحلات التعليمية الافتراضية" الحيز الكافي من الاهتمام سواء على مستوى التصميم والبرمجة، أو على مستوى التطبيقات والممارسات، بما يخدم المجتمع العربي على الصعيد الحضاري محليًا وعالميًا

توصيات الدراسة.

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يوصي الباحثان بما يلي:

- أهمية تعدد الإستراتيجيات والأساليب المستخدمة في تدريس المكونات الثقافية لمتعلميِّ اللغة العربية لغة ثانية، بحيث يتم تفعيل الإستراتيجيات التي تتيح فرص التفاعل والمشاركة الإيجابية.
- أهمية استخدام إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية بعض المهارات اللغوية الأخرى مثل: التعبير الشفوي، والمحادثة.

مقترحات الدراسة. يرى الباحثان أنَّ دراستهم هذه أثارت مجموعة من المقترحات لبعض الدراسات والتي يرى الباحثان أهمية إجرائها استكمالاً للارتقاء بتنمية الوعي الثقافي لدى دراسيِّ اللغة العربية لغة ثانية، وهي كما يلي:

- دراسة تقويمية لطرق التدريس المستخدمة في تدريس المكونات الثقافية لمتعلميِّ اللغة العربية لغة ثانية.
- أثر طريقة تدريس قائمة على إستراتيجية الرحلات التعليمية الافتراضية في تنمية مهارة المحادثة لمتعلميِّ اللغة العربية لغة ثانية.

الهوامش

نهاية الفصل الدراسيِّ الأول من العام الجامعيِّ ١٤٤٤هـ

المراجع

إبراهيم، محمد عبد الحميد (٢٠٠١).، الوعي الثقافي لدى طلاب كليات التربية بجامعة الأزهر، مصر، مجلة التربية للبحوث التربوية، ١٠٤، ١-٣٨

باسعيد، ابتسام عبد الله (٢٠١٨). استقلالية الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية: دراسة استشرافية. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

جمعة، علي أحمد بارام (٢٠١٢). فاعلية تدريس الكيمياء العضوية باستخدام استراتيجية الويب كويست (Web Quest) في تحصيل طلبة المرحلة الثالثة، كلية العلوم، جامعة السليمانية، العراق، مجلة الفتح. ٩(٤٩). ٦٢-٩٧

حجر، امنة (٢٠١٢). أثر التدريس باستخدام الويب كويست (Web Quest) في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية، جامعة الملك سعود. (رسالة ماجستير غير منشورة المملكة العربية السعودية.

حسن، إيمان محمود السيد (٢٠١٩). فاعلية برنامج مقترح للزيارات المتحفية على تمييز بعض جوانب التطور بين الماضي والحاضر لطفل الروضة بالمملكة العربية السعودية. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، (٨)٨. ٤٩-٨٣.

حسن، رحاب (٢٠١١). معايير بناء الجولات الافتراضية عبر الانترنت، تكنولوجيا التربية، ج٢. مصر: دراسات وبحوث الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية.

خميس، خميس (٢٠١٦). فاعلية برنامج مقترح قائم على الجولات الافتراضية عبر الويب في تدريس الجغرافيا لتنمية أبعاد الثقافة الجغرافية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)، المملكة العربية السعودية، ٧٣، ٦٩-١٠٩.

الذيفاني، عبدالله أحمد (٢٠١٣). الثقافة والتنمية الثقافية للطفل (ط١). القاهرة: المكتب العربي للمعارف.

الرّهبان، أحمد نوّاف (٢٠١٧). مكونات الكفاية الثقافية في تعليم العربية للناطقين بغيرها. التدريس وآليات التقييم- منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية (m-a-arabia.com)

زموري، زينب (٢٠١٤). ماهية التنمية الثقافية: دراسة تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية -جامعة قاصدي مرباح - ورقلة - الجزائر، ١٤

زهران، هناء؛ وشحاته نشوى (٢٠١١)،. فاعلية رحلة معرفية عبر شبكة الانترنت في تحصيل طلبة الفرقة الثالثة بكلية التربية لمادة جغرافيا النظم الطبيعية وتنمية اتجاهاتهم نحوها. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، العين، جامعة الإمارات العربية المتحدة. كلية التربية، ٣٠، ٢٢٦- ٢٥١.

أبو زيد، إيمان آدم أحمد محمد (٢٠٠٢). دور الإذاعة في تعزيز الوعي الثقافي دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على عينة من البرامج الثقافية في الفترة من يناير ٢٠٠٠- يناير ٢٠٠١. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

زيود، محمد منير (٢٠٢١). أثر اسخدام تقنية المتاحف الافتراضية في تنمية التحصيل الدراسي ومهارة التفكير التأملي لدى طلبة الصف العاشرالأساسي في مبحث التاريخ في محافظة جنين. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

سعد، أحمد؛ الشاماني، سند بن لافي (٢٠١٢). واقع الثقافة المدنية لطلاب جامعة طيبة وآليات الارتقاء بها، دراسة تقويمية، مصر مجلة العلوم التربوية. ٢٠(٢)، ٢٣- ٦٣.

سمارة، نسرين بسام (٢٠١٣). أثر استخدام إستراتيجية الويب كويست) الرحلات المعرفية) في التحصيل المباشر والمؤجل لدى طالبات الصف الحادي عشر في مادة اللغة الانجليزية، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، الاردن.

أبوشوشة، ريهام حسين محمد (٢٠١٣). استخدام مدخل إدارة المناقشات في تنمية الوعي بالهوية الثقافية لطلاب الفرقة الأولى بكليات التربية، مصر، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ٤٨، ٢٢٩ -٢٥٩.

الطويلعي، مرفت (٢٠١٢). أثر الرحلات المعرفية عبر الويب كويست في تدريس المواد الاجتماعية على التحصيل الدراسي وتنمية التنّور التقني لدى طالبات التعليم الثانوي. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، السعودية.

العتوم، عدنان؛ والجراح، عبد الناصر؛ والحموري، فراس (٢٠١٧). نظريات التعلم. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العساف، صالح بن حمد (١٤٢٧هـ). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. المملكة العربية السعودية: شركة العبيكان.

الفار، زياد (٢٠١١). مدى فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الجغرافيا على مستوى التفكير التأملي والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسي، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الازهر، فلسطين.

قطيط، غسان (٢٠١٢). حوسبة التدريس، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

قناوي، شاكر عبد العظيم محمد؛ سلطان، صفاء عبد العزيز محمد (٢٠١٦). بناء وتقنين مقياس الوعي الثقافي لتلاميذ الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي، مصر، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، ٢٢(١)، ٩٢٩ -٩٥٦.

المليجي، ريهام حسن (٢٠٢٠). فاعلية استخدام الجولات الافتراضية لتنمية الوعي الأثري وتدعيم قيم الانتماء الوطني لدى طفل الروضة. مصر، مجلة دراسات في الطفولة والتربية، ٢(٤). ٣١٨-٣٧٤.

مناصري، وفاء (٢٠٢١). أثر التنوع اللغوي في بلورة الوعي الثقافي المتعدد لدى المجتمع الواحد، الجزائر، مجلة معالم، ١١(٣)، ٣٣٤- ٣٣٧.

آل نهيان، شيماء بنت محمد (٢٠١٣). التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الثقافية، دراسة ميدانية على مواطني دولة الأمارات العربية المتحدة. القاهرة: دار العين للنشر.

نحلة، عمر عبد الله (٢٠١٥). دور الأفلام التسجيلية في تنمية الوعي الثقافي لدى المراهقين، مصر، مجلة دراسات الطفولة، ١٨(٦٧)، ١٣١-١٤٠.

اليوبي، قاسم والحجوري، صالح، ٢٠١٨، الثقافة المجتمعية في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. الجائر، مجلة الأثر، ٣٠، ٦١-٩٠

المراجع الأجنبية

Adedokun, O. Kristin, H., Loran, C., Jamie, L., & Wilella, D. (2012). Using virtual field trips to connect students with university scientists: Core elements and evaluation of zipTrips. Journal of Science Education and Technology, 21(5), 607-618. https://doi.org/10.1007/s10956-011-9350-z

Al Hsani, F. (2010). The Pros and Cons of integrating Culture into EFL/ESL. In R. Al Mahrooqi, & V. Tuzlu Alhajya kova (Eds.), The Omani ELT Symphony: Maintaining Linguistic and Socio-Cultural Equilibrium (p. 203). Sultan Qaboos University-Academic Publisher Board.

wards Web Quest. Unpublished mastrs' thesis. The Islamic University of Gaza, Palestine.

Franker, K. (2018). Creating and Using Rubrics for Assessment. https://www.uwstout.edu/academics/online-distance-education/online-professional-development/educational-resources-rubrics/creating-and-using-rubrics-assessment

Gaskill, M, Mcnulty, A. & Brooks, D. (2006). Learning from WebQuests. Journal of Science Education and Technology. 15(2), 133 - 136.

Ghanem, B. & Abu Awaad, F. (2021): The Role of the Media in the Development of Cultural and Intellectual Awareness from the Perspective of the Students of the UNRWA's Higher Education Faculties at Jordan. Zarqa Journal for Research and Studies in Humanities. (21)1, (1-16).

Khalid, J. (2008). The impact of using a virtual learning environment in science education on the achievement of sixth grade students in UNRWA schools in Nablus governorate. Unpublished MA thesis, Nablus University, Palestine.

Naqeeb, H. (2012). Promoting Cultural Literacy in the EFL Classroom. Global Advanced Research Journal of Educational Research and Reviews, 1, 41-46.

Nassim, S. & Labidi, W. (2022): Integrating Intercultural Education among Arab Speakers in English Classroom. Creative Education . (13)2, February 2022.

Omar, T. (2017): Culture and Second Language Aquisition: Arabic Language as a Model. European Scientific Journal January 2017 edition (13)2, ISSN: 1857 – 7881 (Print) e - ISSN 1857- 7431

Orabi, E. (2021). Developing and validating a cultural competence test for students of Arabic as a second language [Thesis, the American University in Cairo]. AUC Knowledge Fountain. https://fount.aucegypt.edu/retro_etds/2546

Pasquarella, A.; Jia, F.; Ferreira, A. & Gottardo, A. (2022): Culture and second language (L2) learning in migrants. Frontiers in Psychology, Internet Article. Retieved from: https://www.frontiersin.org/research-topics/13302/culture-and-second-language-l2-learning-in-migrants

Pederson, P. (1996): The Five Stages of Culture Shock: Critical Incidents around the World; Greenwood Press: Westport, CT, USA, 1996.

Al Seyabi, F. (2010). Promoting Oman's Cultural Heritage through ELT. In R. Al Mahrooqi, & V. Tuzlukova (Eds.), The Omani ELT Symphony: Maintaining Linguistic and Socio-Cultural Equilibrium (p. 71). Sultan Qaboos University-Academic Publisher Board.

Alfaifi, A., Atwell, E. and Hedaya, I. (2014). Arabic Learner Corpus (ALC) v2: A New Written and Spoken Corpus of Arabic Learners. In the proceedings of the Learner Corpus Studies in Asia and the World (LCSAW) 2014, 31 May - 01 Jun 2014. Kobe, Japan. http://www.arabiclearnercorpus.com

Alhajya, N.; Alzaghamim, S. & Arouri, Y. (2018). The Impact of Virtual Trips on The Development of Arabic Language Oral Skills Among Third Grade Students in Jordan. Journal of Technology and Science Education, Vol. 8(1), 72-85 – Online Issn: 2013-6374 – Print Issn: 2014-5349

Ali, S. (2015). The Importance of Culture in Second and Foreign Language Learning. Dinamika Ilmu, 15 (1), 1-10.

Al-Mohsen, M.; Al-Sawi, M. (2015): Alienation among expatriate scholarship students at Qassim University: A demonstration and ways to confront it. J. Arab. Hum. Sci. 2015, 8, 2071–2115.

Almutairi, Y. (2020): International Students' Experiences at a Saudi University and Academic Leaders' Perceptions Regarding Them. Societies, 10, 70 (1-14).

Alseghayer, K. (2009, July 19). Teaching the English language in disconnection from culture. Al Jazirah Newspaper, Issue 13443. www.al-jazirah.com/2009/20090719/ar5.htm

Bagui, H., & Adder, F. Z. (2020). Promoting students' intercultural communicative competence through English literary texts: Students' attitudes and teachers' challenges. Arab World English Journal (AWEJ), 11(2), 85–93. https://dx.doi.org/10.24093/awej/vol11no2.7

Buchanan, F.R. (2019): International student perceptions of experience in the West. J. Int. Educ. Bus. 2019, 12, 147–166.

Dweik, B. & Abu-Irmies, A. (2015): LEARNING ARABIC CULTURE BY SPEAKERS OF OTHER LANGUAGES. International Journal of Education Learning and Development. (3)3, 109-119, April 2015

El Khateeb, Evon (2012). The Impact of Using Web Quests on the Palestinian Seventh Grade's English Reading Comprehension Skills and their Attitudes to-

Raddawi, R. (2015). Intercultural Communication with Arabs: Studies in Educational, Professional and Societal Contexts. Springer. https://doi.org/10.1007/978-981-287-254-8

Saudi Arabia Ministry of Education. Higher Education in the Kingdom of Saudi Arabia: Indicators and International Comparisons. (2019). Available online:https://www.moe.gov.sa/ar/ministry/deputy-ministryforplanning-and-information-a_airs/docs/dmpi_04.pdf (accessed on 4 December 2019).

Sayed, F. (2015, December 18). A Few Surprising Facts about the Arabic Language. British Council. https://www.britishcouncil.org/voices-magazine/surprising-facts-about-arabic-language

Towairesh, A. (2021): EFL Students' Awareness of Culture-Specific Words and Concepts: The Challenges and Opportunities for Students in a Saudi Undergraduate English Program. Arab World English Journal, 12 (3). 3-15.

https://doi.org/10.4304/tpls.3.4.612-619

Yurtsever, A., & Ozel, D. (2021). The Role of Cultural Awareness in the EFL Classroom. Turkish Online Journal of Qualitative Inquiry, 12, 102-132. https://doi.org/10.17569/tojqi.776499.

الملاحق

ملحق رقم (١) اختبار قياس الوعي الثقافي

بسم الله الرحمن الرحيم

المكرَّم / الطالب **وفقه الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

بين يديك اختبار قياس الوعي الثقافي. نرجو منك قراءة إرشادات الاختبار وتعليماته بتمعن وفهمها، ثم الإجابة عن أسئلة الاختبار.

- **إرشادات الاختبار وتعليماته:**

١. هذا الاختبار ليس له علاقة بتقييمكم في المقررات الدراسية، وإنما الغرض منه خدمة البحث العلميِّ.
٢. زمن الإجابة عن اختبار قياس الوعي الثقافي (٤٠) دقيقة.
٣. اقرأ السؤال بدقة وعناية قبل الإجابة عنه.
٤. لكلِّ سؤال إجابة واحدة فقط من الاختيارات.
٥. ضع علامة (✓) أمام الاختيار الصحيح.
٦. ضع علامة (✗) أمام الاختيار الخطأ.
٧. لا تبدأ الإجابة قبل أنْ يؤذن لك.

اختبار قياس الوعي الثقافي (الاختبار.....) المجموعة : التجريبية ☐ الضابطة ☐

اسم الطالب		درجة الاختبار	

أولاً ــ صل بين العاصمة والدولة :

مصر قطر سوريا الكويت لبنان الأردن البحرين فلسطين المغرب السعودية

دمشق الدوحة القاهرة بيروت الرباط القدس الكويت الرياض المنامة عمان

ثانيًا ــ أكمل مستعينًا بالصورة :

في الأردن .....اليوناني			في فلسطين المسجد.....	
جامع .....في تونس			في مصر.....	
جسر الملك			في سوريا الجامع.....	

ثالثًا ــ ضع علامة ☑ أمام العبارة الصحيحة، و ☒ أمام العبارة الخاطئة:

- يوم التأسيس للمملكة العربية السعودية هو اليوم الوطني.
- كلمة (أف) تدل على الفرح والسرور.
- عادات الزواج في جميع الدول متشابهة تمامًا.
- الحمكة في اللغة العربية تختلف عن المثل.
- دولة الخلافة في عهد عمر بن عبدالعزيز تمتد من بلاد السند غربًا إلى الرباط شرقًا.
- العولمة هيمنة حضارة واحدة على العالم.
- (غزوة الخندق) إشارة إلى الخندق الذي حفره المسلمون حول مكة؛ ليحولوا دونها ودون المشركين.
- نظام الحكم في المملكة العربية السعودية ملكي.
- التعليم في (الكُتَّاب) يعادل التعليم الابتدائي حاليًا.
- جائزة الملك فيصل العالمية جائزة معنوية لامالية.
- من العادات العربية: تقديم القهوة والشاي والتمر للضيف.
- (ولد وفي فمه ملعقة ذهب) تقال: لمن ولد في أسرة ثرية، أو ورث أموالاً وخيراً كثيراً وهو صغير.
- قبة الصخرة في المسجد الأقصى.
- أول من أنشأ ديوان الجند هو أبو بكر رضي الله عنه.
- الجامع الأزهر هو أهم مساجد مصر على الإطلاق.
- يختلف معنى حركة الجسد باختلاف اللغة التي يتحدثها الشخص.
- من عادات التحية عند العرب الانحناء تعظيمًا للشخص.
- (القطط السمان) مصطلح سياسي وهو في الأصل مصطلح إنجليزي دخيل على اللغة العربية.
- (النجاشي) ملك الحبشة زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
- الجبل الذي فيه غار ثور أكبر من الجبل الذي فيه غار حراء.
- حرب (داحس و الغبراء) من حروب الجاهلية.
- عبارة (أقسم عليك بالله) تؤدي معنى (نشدتك).
- (وافق شن طبقة) مثل يضرب به لمتماثِلَيْن أو متشابِهَين يلتقيان ويتوافقان أو يكمل كل منه الآخر.
- (ألمت بخالد سنة من السنين) يقصد بالسنة هنا الفترة الزمنية التي مدتها **360** يومًا قمريًا.